ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

**Dr . Hassanein Ali Dally Al-Atabi**

**University of Wasit / College of Education for Human Sciences**

**Email:**
hdalie@uowasit.edu.iq
07841722820

***Keywords:***

**Coins, Umayyad dynasty, Medieval monetization, Early-Islamic economies**

**Article info**

***Article history:***

Received 3.SEP.2023

Accepted 2.OCT.2023

Published 20.NOV.2023

# ((Coinage (currency) during the Umayyad era))

A B S T R A C T

Islamic mintage is an important source of Islamic history, antiquities and civilization. There is no ceremony in history serviced by the mints to the extent that Islamic minks served Islamic history. Islamic Sharia has also paid attention to mintage and monetization. Mintage in the Islamic-era states played a role in business and other transactions.

Mintage played an important role in the Islamic era not only as an important instrument in the economic system, but also as the government media body that now serves as the various modern media of radio, television, newspapers, magazines, etc, because of the speed of circulation and the capacity of the money to spread.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

**DOI:** https://doi.org/10.31185/eduj.Vol53.Iss1.3682

# ((سك النقود (العملة) في عهد الامويين))

**م.د. حسنين علي دلي العتابي**

**جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الانسانية**

**الملخص :**

أن النقود تعد الوسيلة التي لا يمكن الاستغناء عنها في تسيير أمور الحياة اليومية ، حيث وجدت النقود كحالة تطورية بعد أن كثرت مشاكل المقايضة ، وتبادل السلع بين الناس والدول .

ووضع الإسلام نظام نقدي متطورا جدا لو طبق بصورة صحيحة لحلت جميع المشاكل التي نتجت عن النقود ، والتعامل بها ، من ربا وقرض، ودين واعادته.

إن انشغال الرسول (ص) ، بنشر الدعوة الاسلامية وتثبيت اركانها والتصدي لمناؤيها، قد اشغله هذا، إلى معالجة سك النقود اذ ابقى التعامل بها، لأن النقود هي ذاتها تحمل قيمتها لأنها مصنوعة من الذهب والفضة وهذه تعد معادن نفيسة.
وفي عهد الخلفاء الراشدين كانت المحاولات الأولى لإتخاذ عملة مستقلة فكانت البداية منذ عهد الخليفة عمر، وتجسدت اكثر وضوحا في عهد الخليفة الامام علي (ع ) عندما سك عملة عربية على طراز اسلامي واستمرت المحاولات بإجراءات متواضعة.
عندما حاول ملوك الروم الإساءة الى عقيدة الاسلام من خلال سلك العملة، تكاتفت جهد الاخيار على سك عملة جديدة في عهد عبد الملك بن مروان، وبذلك أصبح للعرب المسلمين سكة نقدية خاصة بهم على الطراز العربي الاسلامي، وهذا يعد بداية الاستقلال النقدي للمجتمع الاسلامي.
وفي المجتمعات كافة عبرت النقود عن هيبة الدولة ومكانتها في الحياة بمختلف جوانبها، وفي مقدمتها الدولة العربية الإسلامية.

حيث أظهر البحث الخطوات الموفقة للدولة الأموية بصورة خاصة ، في إيجاد نقد عربي إسلامي متميز والذي توج بخطوة الخليفة عبد الملك بن مروان ، في تعريب العملات والدواوين .

وأيضاً أظهر البحث مدى الاهتمام والرعاية المباشرة من قبل الخلفاء الأمويين لموضوع ضرب النقود والمحافظة على نقاوتها.

**الكلمات المفتاحية: سك النقود ، العملة ، عهد الأمويين**

**المقدمة:**

تعد النقود الإسلامية مصدرا مهما من مصادر التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية، ولا يوجد حفل في التاريخ خدمته مسكوكاته بالقدر الذي خدمت به المسكوكات الإسلامية التاريخ الإسلامية، وقد حظيت النقود باهتمام خاص في الدولة الإسلامية، واهتمت الشريعة الإسلامية بها في ميدان العبادات والمعاملات، وذلك لاتصال النقود بالزكاة والصداق والعقود والوقف والديات وغيرها.

لعبت النقود دورا مهما في العصر الإسلامي ليس باعتبارها أداة مهمة في النظام الاقتصادي فحسب، ولكن باعتبارها الجهاز الإعلامي الحكومي الذي يقوم الآن مقام وسائل الإعلام الحديثة المختلفة من إذاعة وتليفزيون وصحف ومجلات، وغيرها، وذلك لما تتمتع به النقود من سرعة في التداول وسعة في الانتشار، فهي لا تخلو منها يد ولا تغيب عن رؤى عين.

وقد لعبت النقود الإسلامية هذا الدور الإعلامي المهم باعتبارها شارة من شارات الملك والسلطان التي حرص كل حاكم على اتخاذها بمجرد توليه الحكم، إلى جانب الدعاء له في خطبة الجمعة، ونقش اسمه على شريط الطراز.

تطورت النقود في الدولة العربية الإسلامية في مختلف عصورها ومنذ الوهلة الأولى لقيامها على الرغم من اهتمام المسلمين بالجهاد والفتوحات إلا أنهم انتبهوا لهذا الأمر مبكرا وبلغت انجازاتهم مراحل قياسية ومتطورة في خلافة عبد الملك بن مروان بنظام التعريب الذي شمل العملة والدواوين كاملة باللغة العربية.

وتكمن أهمية دراسة الموضوع كون النقود الشريان والعصب الرئيسي الذي تدار من خلاله جميع التعاملات المالية والاقتصادية وتبرز هيبة الدولة ومكانتها السياسية بين الدول الأخرى والتي تنعكس بدورها على جميع جوانب الحياة الأخرى، وقد تعرضت الكثير من الدراسات .

تضمن موضوع الدراسة مقدمة عن النقود، وبدايات التعامل المالي والاقتصادي عند العرب، ثم شمل المبحث الأول النقود والسكة لغة واصطلاحا، كذلك تناول سك النقود إلى نهاية عصر الخلفاء الراشدين، اما المبحث الثاني فقد تناول أثر حكام الدولة الاموية في سك النقود وتعريبها وقد تناول من أهم المساهمين في سك العملة مثل معاوية بن ابي سفيان ويزيد بن معاوية ومروان ابن الحكم ، وعبد الملك بن مروان الذي يعد من اهم المساهمين في سك العملة من الخلفاء الامويين.

ثم اختتم البحث بخاتمة جاءت فيها أهم نتائج البحث، وقائمة والمصادر والمراجع التي اعتمد عليها البحث.

## المبحث الاول

### تداول النقود إلى نهاية عصر الخلفاء الراشدين

### أولا: النقود في اللغة والاصطلاح

**أ. النقود لغة**

نقد الدراهم وانتقدها، أخرج منها الزيف، ودرهم نقد أي وازن جيد، والنقد والتناقد تمييز الدراهم واخراج الزيف منها، وقد نقدها ينقدها نقداً أو أنتقدها وتنقدها، ونقده إياها نقداً: أعطاه فانتقدها، أي قبضها، والنقد تمييز الدراهم ونقدته الدراهم أي اعطته فانتقدها أي قبضها(الزهراني، ١٩٩٣م، ص١٢)

والنقود في اللغة أيضاً هي جمع نقد وهو أصل يدل على ابراز الشيء وبروزه، ومن ذلك نقد الدراهم وهو الكشف عن حالها في جودتها أو غير ذلك، ونقد، نقده الدراهم أي انتقدها أي أعطاه إياها واخرج منها الزيف، والنقد هو الإعطاء والقبض، ودرهم نقد أي وازن جيد(الرازي، ١٩٩٥م، ص٧٨).

والنقود هي النقد الحاضر المعجل، وهو خلاف النسيئة والمؤجل، والنقد إعطاء النقود إلى الآخر أو قبضها من الآخر، تقول: نقدت الرجل الدراهم بمعنى أعطيته ويقال: انتقد فلان الدراهم بمعنى قبضها (الفيروزي، ١٩٨٦، ج١، ص٣٤١).

**ب. النقود اصطلاحاً**

هي لفظة تطلق على جميع ما تتعامل به الشعوب من عملات معدنية سواء أكانت الدنانير الذهبية أو الدراهم الفضية أو الفلوس النحاسية ويروي: (( إن الناس أجازوا بينهم الجلود حتى يكون لها سكة وعين لكرهتها أن تباع بالذهب والورق نظرة، والدرهم والدينار ما يعرف لهما من حد طبيعي ولا شرعي بل مرجعه إلى العادة والاصطلاح، وذلك لأنه في الأصل لا يتعلق المقصود به بل أن يكون معيارا لما يتعاملون به، والدراهم والدنانير لا تقصد لنفسها، بل هي وسيلة للتعامل بها، ولهذا كانت أثمانا بخلاف سائر الأموال، فإن المقصود الانتفاع بها نفسها فلهذا كانت مقدرة بالأموال الطبيعية أو الشرعية، والوسيلة المحضة التي لا يتعلق بها غرض ولا بمادتها ولا بصورتها يحصل به المقصود كيفما كانت)) (فليح، ٢٠١٥م ، ص٢٦٣-٢٦٤).

والنقود هي أي شيء جرى العرف أو القانون على استخدامه في دفع ثمن السلع والخدمات أو في تسوية الديون بشرط أن يكون ذلك الشيء مقبولاً قبولاً عاما لدى الأفراد وبلا تردد أو استفهام، وهذا التعريف يقوم على عنصرين: الأول: أن يتمتع الشيء بقبول عام في الوفاء بالالتزامات حتى يعد من النقود، والثاني أن أي شيء يتمتع بقبول عام لدى الأفراد يعتبر من الناحية الاقتصادية نقودا وإن لم يعترف له القانون بصفة إلزامية في الوفاء ومثال ذلك نقود الودائع بالبنوك التجارية، وتعرف أيضاً على انها كل ما يتمتع بقبول عام أي بقبول من كل أفراد المجتمع لها كوسيط في مبادلة السلع

والخدمات فالنقود أداة اجتماعية لها تاريخها، والنقود ظاهرة اجتماعية كونها جزء لا يتجزأ من النشاط الاقتصادي الذي هو بطبيعته نشاط اجتماعي، وهي لا تتمتع بصفتها هذه إلا بقبول أفراد المجتمع لها(ابو فرحة، ٢٠٠٥م، ص١٢-١١).

ونلاحظ من خلال تعريف علماء الاقتصاد للنقود أنهم يذكرون في التعريف وظائف النقو د دون تقييد التعريف بشروط معينة، وعليه فإن أي شيء مهما كان نوعه أو مادته يجوز اتخاذه نقودا إذا حظي بقبول الأمة باعتباره وسيلة للتبادل وقيمة للأشياء يبيعون به ويشترون، ومن خلال التعريفات السابقة أرى أن التعريف المختار للنقود أنها: كل شيء طاهر منتفع به شرعا، يحظى .( بقبول عام، كوسيط للمبادلة، وكمعيار للقيمة(زعتري، ١٩٩٦م، ص١٠٢).

**ثانياً : السكة في اللغة والاصطلاح**

**أ. السكة لغة**

و أصل السك الصمم والسكة المنقوشة وفي الحديث عن النبي (ص) أنه نهى عن كسر سكة المسلمين الجائزة بينهم إلا من بأس، اراد بالسكة الدينار والدرهم المضروبين يسمى كل واحد منهم سكة لأنه طبع بالحديدة المعلمه له (ابن منظور، د . ت، ص٢٠٥).

وسكة، سك [مفرد]: مصدر سك.، ودار السك: مصنع يعهد إليه بسك النقود المعدنية، والسك: قرص مسطح من المعدن جاهز للطبع كالعملة، ويقال سك سككت، يسك، اسكك/ سك، سكا، ف ،فهو ساك وأسك، والمفعول مسكوك، وسك النقود: ضربها، سبكها وطبعها سكه على قفاه: ضربه (عمر، ٢٠٠٨م ، ص١٠٨٦)

**ب. السكة اصطلاحاً**

ويعرف ابن خلدون السكة من وجهة النظر التاريخية بأنها: الختم على الدنانير والدا رهم المتعامل بها بين الناس بطابع جديد ينقش فيه صوراً وكلمات مقلوبة ويضرب بها على الدينار أو الدرهم، فتخرج تلك النقوش عليها ظاهرة مستقيمة بعد أن يعتبر عيار النقد من ذلك الجنس في خلوصه بالسبك مرة بعد أخرى وبعد تقدير أشخاص الد ا رهم والدنانير بوزن معين صحيح يصطلح عليه فيكون التعامل بها عدداً، وإن لم تقدر أشخاصها يكون التعامل بها وزن... ولفظ "السكة" كان اسما للطابع، وهي الحديدة المتخذة لذلك، ثم نقل إلى أثرها وهي النقوش المائلة على الدنانير والد ا رهم، ثم إلى القيام على ذلك والنظر في استيفاء حاجاته وشروطه، وهي الوظيفة. فصار علماً عليها في عرف الدول (العناسوة، ٢٠١٦م ، ص١٥٩).

ويعبر لفظ « السكة » عن معان متعددة تدور كلها حول النقود التي تعاملت بها الشعوب العربية من دنانير ذهبية ودراهم فضية وفلوس نحاسية فيقصد به حينا تلك النقوش التي تزين بها هذه النقود على اختلاف أنواعها وأحيانا أخرى تعني قوالب السك التي يختم بها على العملة المتداولة كما يطلق أيضا على الوظيفة التي تقوم على شك العملة تحت اشراف الدولة . غير أن المعنى الشائع هو اطلاق كلمة « السكة » على النقود العربية التي تضرب في دور السك والتي أصبحت وسيلة التعامل الرئيسية في العصور الوسطى بين مختلف شعوب العالم، تشهد بذلك تلك المجموعات من النقود العربية التي عثر عليها في روسيا، وبولندا، وفنلندة (محمد، ١٩٦٤م ، ص٨).

وهي من شارات الخلافة (الخطبة – والطراز والسكة) أو من شارات الملك على إطلاق الختم على النقود يصنع حديدة ينقش فيه اسم الخليفة أو السلطان ويقال لها السكة وهي لازمة للدولة وهي " وهي ايضاً الدنانير والدراهم المضروبة" ولفظ السكة كان اسما للطابع وهي وظيفة ضرورية للملك إذ بها يتميز الخالص من البهرج، ويختم السلطان عليها بتلك النقوش المعروفة (الشرباصي، ١٩٨١م ، ص٢٢٢-٢٢٣)، إن لفظ السكة يعبر عن معان متعددة تدور كلها حول النقود

التي تعاملت بها الشعوب العربية من دنانير ودراهم فضية وفلوس نحاسية وأحيانا أخرى تعني قوالب السك التي يختم بها على العملة (محمد، ١٩٦٤م ، ص١١).

**ثالثاً : سك النقود إلى نهاية عصر الخلفاء الراشدين**

**أ_ النقود في عهد النبي محمد (ص)**

وان غالبية النقود التي كانوا يتعاملون بها تعد السائدة في دائرة التداول هي دنانير هرقل (نسبة إلى ملك الروم ) التي كانت ترد على اهل مكة في الجاهلية، وكذلك الدراهم الفارسية بأنواعها وأحجامها المختلفة، وكان التعامل بها على اساس وزنها تبرا (معدن غير مسكوك) ووحدة قياس وزنها المثقال واجزاءه ، بعد فتح الرسول **(ص)** مدينة مكة المكرمة سنة (٨ هـ / ٦٢٩ م)(٤٤) واصبحت ضمن ادارة الدولة الاسلامية، اقر الرسول الله عليه واله وسلم لأهلها التعامل بالنقود والاوزان التي كانت سائدة فيها(البيهقي، ١٩٧٨م ، ص ٤٠).

أن الرسول**(ص)** قبل التعامل بهذه النقود قبل ذلك، اذ قبل صداق ابنته فاطمة من الامام علي بن ابي طالب (ع) سنة (٢هـ /٦٢٣ م) وكان قدره اربعمائة وثمانين درهما، فقد روي عن الامام علي (ع) قوله زوجني رسول الله (ص) فاطمة على مهر مقداره اربعمائة وثمانون درهما وزن ستة دوانق (٤٩)، وان الرسول محمد (ﷺ) قبل فداء اسرى معركة بدر سنة (٢هـ) من المشركين الميسورين بمبالغ تتراوح من اربعة آلاف درهم الى الف درهم ومن لا شيء عنده فمن عليه الرسول (ﷺ)، كما أقر الرسول (ﷺ) النقود عندما قبل الهدية التي بعثها اليه المقوقس صاحب الاسكندرية في سنة (٦هـ/٦٢٧م) وكان فيها عدد من الدنانير الذهبية البيزنطية، ووزعها الرسول (ﷺ) بين أصحابه كما اقر تلك النقود والتعامل بها عندما قبلها في استيداء اثمان الصدقات والجزية، وان الرسول (ﷺ) اشترى جمل جابر بن عبدالله الانصاري بأربعة دنانير(ابو عبيد، ١٩٨٦م ، ص ٣).

وكانت النقود المستخدمة في عهد الرسول سلما ثلاثة أنواع (الفلاحي، ٢٠١٥م ، (١٣٢ هـ / ٧٤٩ م)، ص٦-٧):

**١. الدنانير الذهبية**

وهي أعلى قيمة نقدية لأنها مصنوعة من معدن الذهب والذي يتصف بالندرة والجودة والغلاء، وان الدنانير المستعملة في شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام هي الدنانير الرومانية (البيزنطية) والدنانير الساسانية (الكسروية)، واشتقت لفظة دينار بلفظة دينايوس اليونانية، وعنهم اخذ الفرس هذه العملة وضربوا مثلها وسموها باسمها.

**٢. الدراهم الفضية**

وهي عملة نقدية مصنوعة من معدن الفضة، وقد عرف العرب استعمال الدراهم في المعاملات من الفرس، وكان يطلق على الدرهم عندهم لفظ (درم)، كما يطلق عليه في اليونانية لفظ (دراخمة)، وكان استخدام الدراهم الرومانية بشكل محدود اذ كان يفضل استخدام الدينار الروماني، بينما يفضل استخدام الدراهم الساسانية بشكل اوسع لوفرتها.

**٣. الدرهم البغلي**

وهي دراهم ساسانية سميت بغلية نسبة إلى رجل يهودي يعرف (برأس البغل)، ضرب تلك الدراهم، وقيل سميت بغلية نسبة الى مدينة قديمة في بابل يقال لها بغل، وان هذه الدراهم تزن ثمانية دوانق وتسمى السوداء الوافية.

**٤. الدرهم الطبري**

سميت طبرية نسبة الى مدينة طبرستان التي ضربت فيها، وقيل سميت طبرية لأنها تأتي من مدينة طبرية في الأردن، وكانت الدراهم الطبرية تسمى (الطبرية للعتق) ويزن كل درهم منها اربعة دوائق .

**٥. الدرهم الجوارقي**

وهي احد انواع الدراهم الفضية ويبلغ وزنها اربعة دوائق ونصف .

**٦. الدرهم اليماني**

وهي دراهم مضروبة من معدن الفضة في بلاد اليمن ونسبت اليه، واحيانا تسمى (الدراهم الحميرية)، وذكر أن هذه الدراهم فيها انواع صغيرة يزن الواحد منها دانق، وهي قليلة في التداول، ونوع آخر منها يزن دانقين ونصف.

**٧. الدرهم المغربي**

وهي نقود فضية ضربت في بلاد المغرب ونسبت اليه، وان وزنها كان ثلاثة دوانق، وقالو انها تزن ثمانية دوانق(الفلاحي، ٢٠١٥م ، ص٧).

ويمكن القول أن النقود المستخدمة في شبه جزيرة العرب في عهد الرسول محمد (ﷺ)هي النقود الذهبية المتمثلة بالدينار الذهبي، والنقود الفضية المتمثلة بالدرهم الفضي، وهنالك اشارة لوجود نقود نحاسية متمثلة (بالفلس) ولكنها قليلة التداول. وان هذه النقود كانت تحمل نقوشا وصورا وكتابات منافية لروح الاسلام، وعلى ما يبدو أن الرسول (ﷺ) عد تلك الرسوم والعلامات انها لا تعني اكثر من رسوم لا ينظر اليها كما ينظر اليها الأقوام السابقة لعصر الإسلام، اذ ينظرون اليها بروح من القدسية والاجلال وبخاصة صور ورموز ملوك بيزنطة وساسان. وان الرسول كما ذكرنا صب اهتمامه على نشر الاسلام وتثبيت اركانه والتصدي لمعاديه، ولم يول مسالة النقد اهتماما لان النقود في ذاتها تحمل قيمتها، وكان التعامل بها على اساس اوزانها وينظر اليها كأنها تبر (معدن غير مسكوك)، فلا ينظر الى علاماتها وصورها ورموزها. فكانت توزن الدنانير الذهبية على اختلاف احجامها واوزنها ويعتمد الدينار الواحد على ما وزنه مثقال واحد من الذهب، وتوزن الفضة على اساس وزن الدرهم الواحد مثقال من الفضة، ((ويسمى المثقال من الفضة درهما. ومن الذهب دينارا)) (المقريزي، ١٩٨٨م، ص٥٦).

وان الدراهم في ايام الفرس مضروبة على ثلاثة أوزان، منها درهم على وزن المثقال (عشرون قيراطا) و درهم وزنه (اثنا عشر قيراط) ودرهم وزنه (عشرة قراريط)، فلما فرضت الزكاة على المسلمين احتيج الى ايجاد وزن يعتمد في استيداء الزكاة، فاخذ الوسط من وزن هذه الدراهم الثلاث فكان (اربعة عشر) قيراطا من قراريط المثقال، فاصبح وزن كل عشرة دراهم تساوي سبعة مثاقيل(الماوردي، د . ت، ص١٥٣– ١٥٤).

وفي عهد الرسول ((ﷺ)) طرأ تغير واحد فقط على العملة الفضية (الدراهم) اذا كان في الغالب التعامل بالدراهم الساسانية وهي على نوعين : بغلية تزن ثمانية دوانق، والنوع الثاني طبرية وتزن اربعة دوائق، وعند دفع الجزية كانت تدفع بالدراهم الطبرية على انها دراهم كاملة، فامر الله بالوفاء وجعلها للمسلمين بان الدراهم الشرعية هي التي تزن ستة دوانق، بعد أن جمعوا ١٨ ٤ – ١٢ : ٢ = فاخذ وزن الوسط الذي يعد الوزن الشرعي للدرهم الإسلامي، فكان وزن الدرهم اول الاسلام سنة دوانق(ابن خلدون، ١٩٨١م ، ص ٢٠٧).

**ب_ النقود في عهد الخليفة أبو بكر**

ان انشغاله في الحروب وخاصه حروب الردة هذه الامور وغيرها جعلت الخليفة ابا بكر الصديق يوليها جل اهتمامه لأنها تعد تحديات مصيرية تهدد مستقبل الاسلام، ولم يول مسألة النقود اهتماما، لذا ابقاها على ما كانت عليه في عهد الرسول (ﷺ) واستمر التعامل بها وهي الدنانير والدراهم البيزنطية والساسانية والدراهم اليمانية والفلوس النحاسية القليلة التداول ولم يطرا أي تغيير على العملة في عهد ابي بكر، بل استمرت على ما كانت عليه في عهد الرسول (ﷺ) (السيوطي، ١٩٥٠م ، ص٨٣٤).

**ج _ النقود في عهد الخليفة عمر ابن الخطاب**

في سنة (١٨هـ/ ٦٣٩ م) وهي السنة الثامنة لخلافة عمر، ضرب الدراهم على نقش وشكل الدراهم الكسروية بأعيانها، الا انه زاد في بعضها (الحمد لله) وفي بعضها (محمد رسول الله) وفي بعضها (لا اله الا الله وحده) لان العرب كان الكلام والبلاغة اقرب مناحيهم واطهرها مع ان الشرع ينهى عن الصور، وذكر البعض أن دراهم نقش عليها اسم (عمر، وهناك اشارة ان خالد بن الوليد ضرب دنانير في الشام ايام الخليفة عمر وربما كانت احد اسباب نقمة الخليفة عمر عليه وعزله(الكرملي، ١٩٨٧م ، ص٧).

اما الدرهم الإسلامي فقد استقر وزنه اذ اصبح يقاس وزن الدرهم الواحد على اساس ستة دوانيق، ووزن كل عشرة دراهم سبعة مثاقيل، اذ كانت الدراهم من ضرب الاعاجم مختلفة كبار وصغار، فكانوا يضربون دراهم على وزن مثقال، وهو: عشرون قيراطا، ويضربون منها وزن اثني عشر قيراطا، ويضربون عشرة قراريط وهي انصاف المثاقيل، فلما جاء الاسلام واحتيج في اداء الزكاة، فاخذوا معدل الوسط، فاخذوا عشرين قيراطا واثني عشر قيراطا وعشرة قراريط فوجدوا مجموعها اثنين واربعين قيراطا، فاخذوا وزن الثلث من ذلك وهو اربعة عشر قيراطا، فوزن الدرهم العربي اربعة عشر قيراطا(البلاذري، د.ت، ص ٤٥١).

فصار وزن كل عشرة دراهم مائة واربعون قيراطا وتساوي سبعة مثاقيل لان المثقال الواحد يساوي عشرين قيراطا. وان السبب في استقرار وزن الدرهم على ستة دوانيق ان الخليفة عمر بن الخطاب رأي اختلاف اوزان الدراهم، كالدرهم البغلي يزن ثمانية دوانق والطبري اربعة دوانيق، والمغربي يزن ثلاثة دوانيق، واليمني دانق واحد، فقال الخليفة عمر: انظروا الاغلب مما يتعامل به الناس من اعلاها وادناها فكان الدرهم البغلي والدرهم الطبري، فجمع بينهما فكانا اثني عشر دانقا فاخذ نصفها فكانت ستة دوانيق، فجعل الدرهم الإسلامي على هذا الوزن(ابو يعلى، ١٩٨٥م ، ص ١٧).

وقد ورد أن في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ضرب الفلس من معدن النحاس بمدينة قنسرين، وذلك في سنة (١٧هـ / ٦٣٨ م) على طراز عملة هرقل (ملك الروم)، وكان مكتوبا عليه اسم الخليفة عمر بن الخطاب بالحروف العربية، في حين حمل على الوجه الثاني صورة للملك البيزنطي هرقل، وبذلك تكون الفلوس النحاسية سباقة على الدراهم الفضية والدنانير الذهبية بحملها الحروف العربية، ومنذ ذلك الحين حملت الفلوس النحاسية بعض الكلمات والعبارات العربية واستمر الحال في عهد الخلفاء الراشدين التالين(محمد، ١٩٦٥م ، ص ٣٧).

**د_ النقود في عهد الخليفة عثمان ابن عفان**

اما النقود في عهده فقد اقر النقود التي كانت سائدة في التداول عند من سبقوه، وقد استمر في سك الدراهم الجديدة التي تحمل نفس النقوش والرسوم السابقة، وهي التي ابتدأها الخليفة عمر، الا ان الخليفة عثمان اضاف على الدراهم عبارات اسلامية جديدة كتبت بالخط العربي(بسم الله ربي) و(بسم الله الملك) و(الله ربي)، ولما بويع امير عثمان بن عفان ضرب في خلافته دراهم نقشها : الله اكبر(حافظ ، ٢٠١٨م ، ص٢٢).

**هـ_ النقود في عهد الخليفة الامام علي ابن ابي طالب (ع)**

تولى الامام علي (ع) خلافة المسلمين بعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان سنة (٣٥هـ)، واستمرت خلافته الى سنة (٤٠هـ)، وقد أولى اهتمامه الامور المالية والادارية خلال مدة خلافته ومنها مسألة النقود، وأن الخليفة علي (ع) ابقى انواع العملة التي كانت سائدة في دائرة التداول النقدي منذ عهد الرسول (ﷺ) إلى عهده، وتشير بعض المصادر التاريخية أن في عهد الامام علي (ع) تم سك عملة اسلامية جديدة، تحمل نقوش عربية اسلامية فقط، فقد نقش عليها عبارات: (بسم الله) او (بسم الله ربي) او (ولي الله)(حافظ، ٢٠١٨م ، ص١١).

فقد عثر الأثريون على درهمان أولهما درهم مضروب في مدينة الري، سنة (٣٧هـ / ٦٥٧م ) في ولاية يزيد بن قيس الهمذاني ، اذ نقشت عليه العبارة (ولي الله) مضروبا على الطراز الساساني، ولكنه يعد الدرهم الأول من نوعه الذي تظهر عليه القاب الخلفاء، اما الدرهم الثاني فقد ضرب في مدينة البصرة سنة (٤٠ هـ)، اذ تحتفظ المكتبة الوطنية بباريس بدرهم عربي يعود لسنة (٤٠هـ) وقد نشره لافوكس سنة (١٨٨٧ م) وقد نقشت عليه العبارات الاتية: في مركز الوجه كتب (لا اله الا الله وحده لا شريك له) اما الطوق فنقش عليه (بسم الله ضرب هذا الدرهم سنة أربعين الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد) اما مركز الظهر فنقش عليه (ولم يكن له كفوا احد) اما طوق الظهر فنقش عليه محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، والملاحظ على كلمات هذا الدرهم انها بدون تشكيل او اعجام(النصر الله، ١٩٩٣م، ص ٤٣ و ٨٤).

وذكر محسن الأمين: أنه اطلع على الجزء الثالث من دائرة المعارف البريطانية التي تناولت سيرة الامام علي (ع)، ان اول من ضرب النقود الاسلامية هو الخليفة علي (ع) بالبصرة سنة (٤٠هـ) ثم اكمل الامر الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان سنة (٧٦هـ / ٦٩٥م). لذا يمكن القول بان الامام علي (ع) اول من امر بضرب نقود اسلامية على الطراز العربي الخالص في البصرة خالية من النقوش والكتابات الأجنبية، مع بقاء التعامل بسكة النقود الأخرى. لذا يعد الامام علي (ع) من وضع قواعد واسس تعريب النقود الاسلامية وجعل نقوشها والكتابات التي تحملها اسلامية خالصة وباللغة العربية.

## المبحث الثاني

### سك النقود في العصر الأموي وأثره في نمو الحركة الاقتصادية وازدهارها

### أولا: أثر حكام الدولة الاموية في سك النقود وتعريبها

### ١. النقود في عهد معاوية بن ابي سفيان

بدأت الخلافة الأموية في عام (٤١ هـ ) واصبحت حاضرة خلافها مدينة دمشق في بلاد الشام، وفي عهد معاوية بن ابي سفيان انصب اهتمامه بتدبير شؤون ملكه وتثبيت اركان حكمه بالدرجة الاساس، واولى المسألة النقدية بعض اهتمامه، اذ كانت النقود في خلافته ثلاثة أنواع:

أ- النقود التي سبقت عهده والتي كانت سائدة في دائرة التداول، ابقاها كما هي، وكانت تحمل عبارات وكلمات عربية واجنبية على الطراز الساسالي والتي ضربت في عهدي الخليفتين عمر وعثمان، وكذلك النقود الإسلامية الخالصة على الطراز العربي التي ضربت في عهد الخليفة علي بن ابي طالب (ع) (اليعقوبي، ٢٠٠٢م ، ص٢٢).

**ب**- وفي ولاية زياد بن ابيه للبصرة والكوفة الذي ضرب دراهم ولاية البصرة وجعل وزن كل عشرة دراهم سبعة مثاقيل، وكتب عليها فكانت تجري مجرى الدراهم، وذكر البلاذري عن داوود النافد قال (رأيت درهما شاذا لم ير مثله عليه عبيد الله بن زياد)( الفلاحي، ٢٠١٥م، (١٣٢هـ / ٧٤٩م)، ص١١)

**ت**- وضرب معاوية بن ابي سفيان ايضا نقدا من فئة الدينار وكان عليها تمثال متقلد سيفا وربما يكون هذا التمثال تعبيرا عن صورته ولم يصلنا م ل هذا النوع من النقود، وان هذه الدنانير التي ضربت في عهد معاوية كان قسم منها رديء النوعية مما اعترض البعض عليه وعاب نقوده من الدنانير(التفريشي، ١٩٩٧م ، ص ١٣٢).

**٢. يزيد بن معاوية بن أبي سفيان : ( ٦٠-٦٣هـ /٦٨٠-٦٨٣م):**

استمر التداول بالنقود التي كانت سائدة في عهد ابيه، الا أن بعض شيوخ الجند اعترضوا عليها بسبب حملها صورة معاوية وهو متمنطق سيفه وان بعضها كان فيها زيوف وغشوش(المقريزي، ١٩٨٨م ، ص ١٦١).

**٣. معاوية بن يزيد بن معاوية : ( ٦٤-٥٦٤ / ٦٨٣-٦٨٣م):**

تولى الخلافة بعد وفاة ابيه، وذات يوم خطب في الناس خطبة ذكر فيها : أنه لم يسم من يتولى الخلافة بعده وانما تركها وشأن الناس ثم دخل منزله وتغيب عن الناس حتى مات، وكانت مدة خلافته اربعين يوما وقيل اربعة اشهر، فلم تدم خلافته طويلا واستمر التداول بالعملة السائدة في عهد من سبقه الخلفاء(أبن الاثير، ١٩٧٠م ، ج٣، ص٤٦٨).

**٤. مروان بن الحكم : ( ٦٤- ٦٥هـ / ٦٨٣-٦٨٤م):**

استمر تداول النقود العربية على الطراز الساساني وبدأت الكلمات والعبارات بالعربية تزداد ظهورا على المسكوكات الساسانية(القيسي، ٢٠٠٥م ، ص ٢٨).

**٥. سك العملة في عهد عبد الملك بن مروان:**

تمكن عبد الملك بن مروان من القضاء على الحركات المناوئة للدولة الاموية وتوحيدها، وجعل السلطة مركزية، بدأ بالتفكير بتعريب النقود وتخليصها من التبعية الأجنبية، وكان لابد أن يخطو هذه الخطوة لإكمال الاستقلال السياسي باستقلال اقتصادي، فكان تعريب الدواوين الذي بدأ بتعريب الدنانير بعد انتصاره على الجيش البيزنطي (٧٤هـ /٦٩٣م) بعد ذلك اصبح في حل من الاتفاقية التي عقدها مع جستيان الثاني سنة(٧٠هـ/٦٨٩م)، وخلال السنوات (٧٧-٧٤هـ) اكتملت خطوات تعريب الدنانير، وكانت البداية أن عبد الملك لاحظ القراطيس تطرز بالرومية وعليها عبارات الوثنية للديانة النصرانية (اب وابنا وروحا قديسا ) وكان طرازها يتم في بلاد مصر، فانكر ذلك وكتب الى عبد العزيز بن مروان عامله على مصر، بأبطال ذلك الطراز، وان يأمر صناع القراطيس أن يطرزوها بسورة التوحيد، وكتب إلى عماله بأبطال العمل بالقراطيس المطرزة بالطراز الرومي(معطي، ١٩٨٨م ، ط١، ص٨١).

اما التغيير الجذري والمهم للنقود فحدث في عهد عبد الملك بن مروان الذي نجح في توحيد الدولة العربية الاسلامية ونشر اللغة العربية في بلاد فارس ومصر والشام وخاصة في الدواوين، لذلك قرر أن يقوم بتعريب السكة وتخليصها من الشعارات الأجنبية وكانت اسباب التعريب عديدة كما ذكرها المؤرخون، لكن اهمها هي أن القراطيس اي البردي المكتوب التي وصلت روما منقوش عليها صورة التوحيد (اشهد أن الله لا اله الا هو ) بعد ما كانت تكتب بالعقيدة النصرانية باسم الاب والابن والروح القدس) فأثارت هذه القراطيس ملك الروم وأغضبته وبعث برسالة لعبد الملك قال فيها: ( سوف انقش على الدنانير عبارات تسيء لنبيكم ) فلما قراها عبد الملك غضب ... وجمع اهل الحل والعقد من المسلمين واستشارهم، فقال له الإمام محمد بن علي بن الحسين الباقر (ع) : (( تدعو هذه الساعة بصناع فيضربون بين يديك سككا للدنانير والدراهم وتجعل النقش عليها صورة التوحيد وذكر الرسول (ﷺ) احدها في الوجه والاخر بالقفا وتجعل في مدار الدرهم والدينار ذكر البلد الذي يضرب فيه والسنة التي تضرب فيها تلك النقود))، وتصب صنجات من قوارير لا تستحيل إلى زيادة أو نقصان.. وامره الامام (ع) أن يكتب السك في جميع بلدان الاسلام وان يتقدم الناس بالتعامل كما وان يتهدد بقتل من يتعامل بغير هذه السكة(عدنان، وفاء حميد، ٢٠١٨م ، ص٢٦) .

لذلك قرر عبد الملك أن الدنانير والدراهم حتى تعاد إلى السك الاسلامي ففعل ذلك عبد الملك، يقوم بتعريب المسكوكات وتخليصها من العلامات الاجنبية وكانت على مراحل، فالدراهم التي ضربها تشبه الدراهم السابقة بإضافة كلمات عربية إلى طوق الدرهم والنوع الآخر حملت كلمات بالفهلوية مثل (عبد الملك امير اور شنكان) وتعني (عبد الملك امير المؤمنين ) ونقود أخرى ضربت في مرو نقشت عليها عبد الملك بن مروان ضربت في المدن مثل مدينة (اردشير)

اخره سنة (٧٣هـ)، و بيشابور سنة (٧١هـ) وبعدها اضاف سنة (٧٣هـ ) على الطوق بالحروف الكوفية: ( بسم الله لا اله الا الله وحده محمد رسول الله)(حلاق، ١٩٨٦م ، ط٢، ص٦٤).

وفي سنة ( ٧٠هـ/٦٩٤م) كان التغيير في النقود الفضية اكثر وذلك عمل الخليفة على وضع كلمات عربية على جانب راس كسرى ضرب في سنة (٧٥هـ) وامام وجهه بالخط الكوفي وعلى الجهة الاخرى صورة الخليفة قائما في الوسط وكتب على جهتيه ( امير المؤمنين خلفت الله ) . وبعدها عرب عبد الملك الدراهم تعريبا كاملا وذلك سنة ( ٧٧/١٩٦ م) وهذه السنة كانت بل كان فقط درهم (٧٨هـ) غير معروفة لدى المختصين بالنقود، لان درهم (٧٧هـ ) لم يكن موجودا الذي ضرب في أرمينية من سنة (٧٨هـ )(الصالح، ١٩٨٢م ، ص٢٥).

وقد ضربت بعدة مدن، منها: الكوفة وأذربيجان وشق التيمره. عرب لوح واخير ظهر درهم سنة (٧٧هـ) المضروب بمدينة البصرة والذي يعد أقدم درهم مر بالعالم والمحفوظ في متحف قطر الوطني . وهذا يعني أن الملك عرب النقود الفضية والذهبية في سنة واحدة أي سنة (٧٧هـ ) . اما نصوص درهم سنة (٧٧هـ) ضرب البصرة فهي ( ٧٣هـ) كالاتي : لا اله الا مركز الوجه / الله وحده الطوق / بسم الله ضرب هذا الدرهم بالبصرة سنة سبع وسبعين لا شريك له الله احد الله / الصمد لم يلد مركز الظهر الطوق / محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ولم يولد ولم يكن ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون له كفوا احد وزن الدرهم ١٩٧ ٢ غم قطره در ٢٩ ملم(حلاق، ١٩٨٦م ، ص ٩٤).

والخطوات التي قام بها عبد الملك على الدينار فهي مشابه للدرهم فكان الدينار يحمل صورة هرقل لوحده او مع ولديه والوجه الآخر يحمل مدرج وعليه الصليب فبدأ الخليفة بالتغيير عام ٧٤ هم بتغيير الحرفين لتمييزها عن بقية الدنانير البيزنطية، وفي عام من الصليب الا هو الخط العمودي الاعلى ( اي عارضة العليا واصبح على (٧٥هـ)، حذف جزءا وبذلك فقد تعبيره الديني ويحيط به عبارات التوحيد بالخط الكوفي وفي عام (٧٦هـ ) قام الخليفة بوضع صورته بدل صورة الامبراطور البيزنطي هرقل وكتب عليها البسملة وتاريخ الضرب بالعربية(عدنان، وفاء حميد، ٢٠١٨م ، ص٢٨)

وكان البدء بسك النقود الجديدة حين استدعى عبد الملك بن مروان رجلا يهوديا من تيماء ويقال له (تعمير) وامره أن يضرب الدراهم فضرها ونسبت اليه الدراهم (السميرية) وبعث عبد الملك بالسكة إلى الحجاز فسيرها إلى الآفاق لتضرب النقود با، وامر اصحاب الامصار كلها أن يكتب اليه ما يسك منها في كل شهر، وما يجتمع من قبلهم من المال كي يحصيه عندهم، وان ضرب النقود في الآفاق على السكة الإسلامية وتحمل اليه اولا فأول، وقدر في كل سك مائة درهم درهما واحدا عن الحطب واجرة الضرب ونقش على احد وجهي الدرهم (قل هو الله احد) وعلى الوجه الاخر (لا اله الا الله) وطوق الدرهم على وجهيه بطوق وكتب في الطوق الواحد: (ضرب هذا الدرهم بمدينة كذا) وفي الطرق الاخر(محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون)( ابو يعلى، ١٩٨٥م ، ص١٦٧).

وكانت الدراهم المتداولة قبل عهد عبد الملك على نوعين كبيرة الحجم والوزن وصغيرة الحجم والوزن، فالكبيرة تزن ثمانية دوانق والصغيرة تزن اربعة دوانق، فجمعها وجعل زيادة الاكبر على نقص الاصغر وجعلهما درهمين متساويين زنة كل منهما متساوية ستة دوانق، وسك درهما موحدا على هذه الزنة، واصبح وزن كل عشرة دراهم منها يساوي سبعة مثاقيل فأقر ذلك عبد الملك وامر باستخدامه على هذا الوزن فكان فيما صنع في تلك الدراهم ثلاث فضائل الأولى : أن كل سبعة مثاقيل تساوي عشرة دراهم. انه عدل بين صغارها وكبارها حتى تساوت وصار درهما موحدا يزن ستة دوانيق انه موافق لما سنه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم) في أداء فريضة الزكاة من غير وك ولا شطط، فخصت عليه السنة، واجتمعت عليه الامة واصبح هذا الدرهم شرعيا والزم النا التعامل به(ابن سيد الناس، ١٩٧٤م ، ط١، ص١٢٥).

وعندما ضرب الحجاج الدراهم ونقش عليها (قل هو الله احد) (فقال القراء: قاتل الله الحجاج، أي شيء صنع لنا الآن؟ ومسها وهو على غير طهارة وقيل لها الدراهم المكروهة)، وسأل الناس عمر بن عبد العزيز (عندما كان عاملا على المدينة المنورة) عن هذه الدراهم التي فيها كتاب الله يقبلها اليهودي والنصراني والجنب فان رأيت يمحوها؟ فقال : أردت أن تحتج علينا الامم ان غيرنا توحيد ربنا واسم نبينا. وبقيت الامر الى على حاله الى ان مات عبد الملك(الدفتر، ١٩٨٢م ، ص٧٦).

**ثانياً: جهود الولاة الامويين في سك النقود وتداولها**

**١. عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي الاسدي**

في ايام خلافة عبد الله بن الزبير، ضرب اخوه مصعب بن الزبير دراهم بأمر اخيه عبد الله في سنة (٧٠هـ / ٦٨٩ م) وكان الضرب على طريقة الأكاسرة، منقوشة عليها (بركة) وعليها (الله)، وروي عن هشام بن الكلبي قال: ((ضرب مصعب مع الدراهم دنانير ايضا ))، وقيل اول من ضرب الدنانير والدراهم مصعب بن الزبير بالعراق سنة (٧٠هـ) على ضرب الاكاسرة بأمر اخيه عبدالله لما ولي الحجاز وكتب عليها في احد الوجهين (بركة) وفي الآخر اسم (الله) ثم غيرها الحجاج بعد ذلك بسنة، وكان وزن الدرهم على وزن درهم اول الاسلام ستة دوانق، والمثقال وزنه درهم وثلاثة اسباع الدرهم، فتكون عشرة دراهم تساوي سبعة مثاقيل(ابن خلدون، ١٩٨١م ، ص٢٠٧)

ولما قام الأمر لعبد الله بن الزبير في مكة ضرب دراهم مدورة وكان اول من ضرب الدراهم المستديرة، اذ كان ما ضرب منها قبل ذلك ممسوحا غليظا قصيرا فجعلها مدورة، ونقش على احد وجهي الدرهم (محمد رسول الله وعلى الوجه الآخر (امر الله بالوفاء والعدل)، وورد ان اول من ضرب الدرهم على وزن سبعة دوانيق الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي، وضرب اخوه مصعب بن الزبير دراهم بالعراق، وجعل كل عشرة دراهم منها تزن سبعة مثاقيل، واعطاها الناس في العطاء، واستمر التعامل بها حتى قدم الحجاج بن يوسف الثقفي واليا على العراق، ايام الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان (الفلاحي، ٢٠١٥م ، ص١٣).

**٢. الحجاج بن يوسف الثقفي :**

ان الحجاج ضرب الدراهم آخر سنة (٧٥هـ) ثم امر بضربها في جميع النواحي في سنة (٧٦هـ)، وكانت هذه النقود خالصة من الزيوف وكتب عليها: (الله احد الله الصمد) وسميت مكروهة، فقال قوم لان الفقهاء كرهوها لما عليها من القرآن وقد يحملها الجنب والمحدث، وقال آخرون أن الاعاجم كرهوا نقصانها فسميت مكروهة، وورد أن الحجاج اتخذ دارا لضرب الدراهم جمع فيها الطباعين فكان يضرب فيها المال للسلطان مما يجتمع اليه من التبر وخلاصة الزيوف والستوقة والبهرجة، ثم أذن للتجار ولغيرهم في ان تضرب الأوراق (الفضية) مقابل اخذ اجرة للصناع والطباعين وختم على أيدي الطباعين (البلاذري، د. ت، ص٤٥٣-٤٥٤).

**ثالثاً : دور ضرب النقود وأما كنها**

دار الضرب أو دار السكة هي المكان الذي تصدر فيه النقود ، وتحول من حالة المعدن غير المصنع (ذهب، فضة، أو نحاس) إلى مسكوكة معلومة الوزن وتحمل نقشا يجاز التعامل بها، وفي دار الضرب يتم إعداد خامة النقود أي السبيكة التي تختم بها قوالب السك ، كما تحضر فيها القوالب المحفورة أو تلك المصبوبة، ومن المتفق عليه أن السكة لم تكن تصنع في دار الخلافة وترسل إلى الأنحاء كما أشار بذلك المقريزي، لأنه لو كان الأمر كذلك لأصبحت النقود جميعها ذات نمط موحد من حيث شكل الخط والحلقات والزخارف ...إلخ ، وهذا الأمر غير وارد ، إذ أن كل دار ضرب

لها ميزاتها الخاصة التي تختلف فيها عن الأخرى (ابو دية، ٢٠٠٤م ، ص٢٠١) وسوف نتطرق لبعض دور وأماكن الضرب، لان البحث لا يسعه ذكر جميع مدن ودور الضرب في العصر الاموي، ومن هذه الدور والأماكن هي:

**١. مدينة واسط :**

بما أن مدينة واسط في العراق احتلت مكان الصدارة بين اقاليم العراق والمشرق الاسلامي وكان لدار الضرب التي أنشأها الحجاج من الأهمية ما يضاهي اهمية المدينة الأمر الذي دعي الخليفة هشام بن عبد الملك في سنة (١٠٦هـ/٧٢٤م)

أن يوقف الضرب في كل الاقاليم سواها، وربما كان الدافع لذلك هو الحصول على مسكوكات فضية موحدة الوزن والعيار، وأن مدينة واسط لم تضرب أي نوع من المسكوكات المناوئة للحكم الأموي ، اضافة إلى المسكوكات الفضية كانت تضرب المسكوكات النحاسية وما كان لها من دور ثانوي في تسير الامور المعاشية البسيطة، والى ما حملته من عبارات متنوعة كانت بمثابة مصدر مهم أمد المؤرخين بالكثير من المعلومات المهمة ، اما ناحية الخط على المسكوكات المضروبة بواسط فقد حملت الخط الكوفي البسيط غير المنقوط (الجنابي، ٢٠٠٣م ، ص٥-٦).

**٢. مدينة دمشق :**

كانت سوريا في الفترة الأموية مقسمة إلى خمس مقاطعات عسكرية وإدارية، تسمى كل واحدة منها جندة، وكانت هذه الأجناد تقوم خلال هذه الفترة بسك النقود النحاسية فقط ، باستثناء جند دمشق، حيث كانت مدينة دمشق، المدينة الرئيسية لسك النقود ، حيث ضربت فيها النقود الفضية من سنة ٧٩هـ ، وقد لعبت هذه المدينة دورا هاما في تاريخ السكة الإسلامية، حيث قام الخليفة عبدالملك بن مروان بالإصلاح النقدي، وأصدر نقودا إسلامية خالصة (الدينار الذهبي الإسلامي) لا تحمل إشارات بيزنطية في سنة ٧٧هـ (رحاحلة، ١٩٩٩م ، ط١، ص٨٥).

**٣. مدينة الاندلس**

الأندلس هو الاسم الذي أطلقه العرب على اسبانيا والذي أشتق من أندلوسيا، وقد طهر اسم اسبانيا باللاتينية مختصرا على النقود الأندلسية في الفترة الانتقالية وبعدها ظهرت كلمة الأندلس على النقود العربية ، ولقد سكت النقود الأندلسية من الذهب والفضة والنحاس، يبدو أن النفود العربية البيزنطية الذهبية في اسبانيا سكت في مدينة اشبيلية أو طليطلة، في حين أن النقود العربية الخالصة صدرت من قرطبة وأقدم الدراهم العربية التي وصلت إلينا من دار الضرب هذه يعود تاريخها الى عام (١٠٤/١٣١هـ) ويوجد في متحف الآثار الأردني درهمان من ضربه هذه المدينة (حتاملة، ١٩٨٤م ، ص٤٦).

**٤. مدينة الإسكندرية:**

ضربت الإسكندرية الفلوس قبل الفتح الإسلامي، منها طراز فلوس هرقل (٦١٠-٦٤١م) ، وقد إستمر تداول مثل هذه الفلوس في مرحلة ما قبل تعريب النقود ، إذ لم تضرب النقود في مصر على الطراز العربي البيزنطي مثل ما كان يحصل في المدن الشامية المجاورة، وقد ضربت أعداد كبيرة من الفلوس المعربة في مصر من دون ذكر دار الضرب أو التاريخ أو حتى أسم الأمير، مما جعلنا لا تملك دليلا قاطعا على نسبتها إلى مدينة معينة أو تاريخ معين، و لم تضرب المدن المصرية ومنها "الإسكندرية" الدراهم الفضية في العهد الأموي أو العباسي المبكر على الأقل ، وربما دل ذلك على أن أغلب تعامل الناس كان يتم بالدنانير الذهبية والفلوس، مع العلم أن مصر لم يظهر أسمها على الدنانير الذهبية قبل العام (١٩٩هـ/ ٨١٤م)، ضربت الإسكندرية الفلوس الأموية في عهد الوالي الأموي على مصر عبد الملك بن مروان في عامي (١٣١-١٣٢هـ) ( أبو دية، ٢٠٠٤م ، ص١٠٥).

**٥. مدينة الأردن:**

كانت عاصمة طبري، كما وجدت دور ضرب فيها مثل بيسان وصفورية وجرس وصور وعكا، وصدرت منها زمن الامويين نقودا نحاسية فقط ظهر عليها اسم الأردن.

**٦. افريقية (مدينة القيروان):**

هو الاسم الذي أطلقه العرب على الجزء الشرقي من بلاد البربر ، أما الجزء الغربي فقد إحتفظ بأسم (المغرب) ، إذ أن الكتاب العرب مثل الجاحظ وغيره كانوا يذكرون "القيروان " بأسم ( مدينة أفريقية)، وقد دأب إستعمال هذا التعريف إلى آخر المئة الثانية للهجرة ، وبعد أن أستقل بنو الأغلب صارت تعرف بأسمها الحقيقي " القيروان"، والقول الراجح أن السكة الذهبية والفضية التي حملت أسم ( أفريقية ) قد ضربت في " القيروان " المعروفة بتونس الحالية ، أما السكة النحاسية فربما ضربت في القيروان أو أي مدينة سك أخرى في الأقاليم التي تمتد من برقة شرقا إلى طنجة وتلمسان غربا، وقد حافظت الدراهم التي حملت أسم أفريقية على طراز الدراهم الأموية حتى الأربعينات من القرن الثاني الهجري . وقد ذكر أبو عبيد البكري أن دار الضرب في القيروان كانت تحتل مكانة مجاورة لدار الإمارة بالقرب من المسجد الجامع ، إذ تقوم أغلب مصالح الحكومة(عبد الوهاب، ١٩٦٦م ، ص٤٣-٤٤).

**٧. مدينة الكوفة:**

كانت هذه المدينة في الأصل معسكرا للجنود العربية في إقليم العراق، إذ لم يطب للعرب المقام في المدائن، حاضرة بلاد فارس لعدم تعودهم المعيشة في المدن الكبيرة ، لحبهم للصحراء حيث الفضاء المتسع والكلأ والمرعى لإبلهم، ووقع اختيارهم على منطقة الكوفة غربي نهر الفرات في عهد عمر بن الخطاب (سنة ١٧ هـ)، ولم يضرب المسلمون بهذه المدينة سكة على الطراز الساساني بل فلوسا نحاسية بعد إصلاح الخليفة مروان بن عبد الملك للسكة، سنة ٧٩هـ، والدراهم الأموية سنة ١٠٠ ، كما ضرب فيها أيضا للعباسيين سنة (١٣٢ هـ)( رحاحلة، ١٩٩٩م ، ص٨٧).

**رابعاً : اثر سك النقود وتعريبها في نمو الحركة الاقتصادية وازدهارها**

لعبت النقود الإسلامية دورة مؤثرة في تاريخ الاقتصاد العالمي، فقد حظيت بسمعة عالمية في التداول النقدي والتجاري بين أقطار العالم في فترات كثيرة من تاريخها، وكانت هي النقود الدولية المقبولة في حركة التجارة العالمية بين الدول الإسلامية والأجنبية، بل بين الدول الأجنبية بعضها البعض، وقد تمتعت النقود الإسلامية بهذا القبول العالمي الواسع لما تميزت به من جودة في العيار، وثبات في الوزن، وجمال نقوشها وزخارفها، ودقة سكها. كذلك فإن اتساع رقعة الامبراطورية الإسلامية أتاح لها السيطرة على مناجم المعادن المختلفة الرئيسية في العالم آنذاك، فقد تحكم المسلمون في ذهب إفريقية وبصفة خاصة ذهب غانا والسودان، كما سيطر المسلمون على مناجم الفضة الخالصة في شرق العالم الإسلامي(رمضان، ٢٠٠٨م ، ص٣٧٣).

ومن ثم فقد توافرت للنقود الإسلامية عوامل عديدة كفلت لها السيادة والرواج في كل أسواق العالم فقام العديد من الحكام والدول بتداولها، والتعامل بها من جهة، وتقليدها من جهة أخرى، وهو الأمر الذي تؤكده تلك المجموعات الضخمة من النقود الإسلامية التي عثر عليها في معظم البلاد الأوربية مثل روسيا والسويد وسويسرا وألمانيا وانجلترا وكريست وصقلية وإيطاليا والبرتغال والدانمارك واسبانيا واليونان وغيرها(الطيبي، ١٩٨١م ، ص١٩٨).

واذا كانت النقود الإسلامية قد شهدت ازدهارا ورواجا في الأسواق العالمية في فترات كثيرة من تاريخها فإنها أيضا شهدت اضطراب كبيرة في عيارها وأوزانها مما أدى إلى تراجعها أمام بعض العملات الأجنبية والتي لاقت رواجا كبيرة في

أسواق الشرق الإسلامي في بعض الفترات الزمنية الأخرى. وسوف نتناول فيما يلي أهم النقود الإسلامية التي تم تداولها في أوروبا، والنقود الأوروبية المقلدة لها، كما نتناول أيضا النقود الأوروبية التي تم تداولها في الشرق الإسلامي، والنقود الإسلامية المقلدة لها(رمضان، ٢٠٠٨م ، ص٣٧٣).

واجهت الدولة العربية الإسلامية في عصر الخليفة عبد الملك بن مروان حاجة متزايدة للأموال، بسبب كثرة المشاكل الداخلية والخارجية، لذلك كان من الضروري معالجتها، من أجل دعم كيان الدولة المالي وتعزيز اقتصادها، كما أن هناك علاقة وثيقة بين تنوع الدراهم و اختلاف أقامها، وبين كمية إيرادات بيت المال، إذ كان دافعو الخراج يؤدون ما بذمتهم من حقوق إلى بيت المال، بالدراهم قليلة الوزن، ويحتفظون بالدراهم ذات الأوزان العالية، مما يسبب حيفا وخسارة لبيت المال، لذلك صار من الضروري ضرب عملة شرعية موحدة الأوزان، تستوفي بها الدولة حقوقها، وترفع الضرر عن الناس . ومن جهة أخرى فإن سيطرة الدولة على دور الضرب سيمكنها من الحصول على إيرادات أخرى، ولاسيما إن الخليفة عبد الملك بن مروان سمح للناس بإعادة ضرب ما يملكون من نقود داخل دور الضرب التابعة للدولة مقابل دفع أجرة لبيت المال، وقدرها درهم لكل مئة مما يعني أن بيت المال سيحصل على موارد مالية جديدة مهمة (السامرائي، ٢٠٠٧م ، المجلد١٤، ص٦٧).

كما أن أنواع النقود قد تعددت واختلفت أوزانها وأقيامها، ولاسيما الدراهم الساسانية، فقد (( كان الفرس عند فساد أمورهم فسدت نقودهم، فجاء الإسلام ونقودهم من العين و الورق غير خالصة))، كما أن أنواع النقود قد تعددت واختلفت أوزانها وأقيامها، ولاسيما الدراهم الساسانية، فقد (( كان الفرس عند فساد أمورهم فسدت نقودهم، فجاء الإسلام ونقودهم من العين و الورق غير خالصة ))، واستمرت أحوال النقد بهذا الشكل، (( ... إلى أن ضربت الدراهم الإسلامية، فتميز المغشوش من الخالص))، ويؤكد ذلك ابن خلدون بقوله : ( ... وكانت دنانير الفرس ودراهمهم بين أيديهم ... إلى أن تفاحش الغش في الدنانير والدراهم، و أمر عبد الملك الحجاج بضرب الدراهم ))، كما كثر تزييف العملة وإنقاص وزنها، ولاسيما الذهبية منها، فأدى ذلك إلى نتائج اقتصادية سيئة لبيت المال، منها : انخفاض قيمة العملة، وارتفاع الأسعار، وزوال الثقة المالية، والغبن في حقوق الدولة المالية، مما أدى إلى نقص في موارد الخراج، لذلك (( رأى عبد الملك اتخاذ السكة لصيانة النقدين الجاريين في معاملة المسلمين من الغش ))(الريس، ١٩٦٢م ، ص٢٧٩).

لقد كانت النقود الذهبية هي العملة الرسمية في جل البلاد الإسلامية، ومن ثم فهي تعكس الحالة الاقتصادية للدول التي ضربتها لأن ارتفاع وزن العملة ونقاء عيارها . يدل على الازدهار الاقتصادي للدولة، مثلما كان الحال في العصر العبيدي فالنقود تمثل مرحلة مهمة في تاريخ الفكر الاقتصادي، لم تصل إليها المجتمعات البشرية إلا بعد أن أدركت مدى أهميتها في بناء تنظيماتها والمحافظة على كيانها وايجاد علاقة بين الحاكم والمحكوم، وتقوم على مصالح مشتركة، تؤكد الدارسات الاقتصادية قديما وحديثا الأثر الباغ لهذا المصدر الحيوي في تركيز سلطة الدولة وبعث الطمأنينة في نفوس رعاياها والمساهمة في بناء حضارة الشعوب وتقدمها، فعالم الاقتصاد يعتمد على قطعة نقد نظراً لما تعكسه من معلومات متعلقة بالنظام المالي لدولة ما لذلك لجأ الناس الى استعمالها وحدة للحساب ووسيط للمبادلة، وأداة لاختزان القوة الشرائية (خباية، ٢٠١٩م ، الجزائر،٢٠١٩، ص٨٤)

كما تزايدت في هذه المدة الحاجة إلى النقود، لاتساع النشاط المالي والاقتصادي، مع عدم استقرار العلاقات العربية – البيزنطية، فيقول البلاذري عن النقود البيزنطية : (( فمكثت حينا لا تصل إليهم))، فحينئذ أصبحت الحاجة ملحة لضرب عملة إسلامية خالصة، تسد حاجة الدولة المتزايدة لها، وتفك اقتصاد الدولة من الارتباط الأجنبي مما يحقق استقلالا يدعم الاستقلال السياسي(البلاذري، د.ت ، ص٢٣٤).

**قائمة المصادر والمراجع**

- **القرآن الكريم**
- **أولا_ ألمصادر القديمة ، والمراجع الحديثة :**


١. أبن الاثير، علي بن ابي الكرم محمد بن الجزري، الكامل في التاريخ، تحقيق: محمد ابراهيم البنا وآخرون، ج٣، (منشورات دار الشعب، القاهرة، ١٩٧٠).

٢. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، مقدمة بن خلدون، (دار العودة، بيروت ، ١٩٨١).

٣. ابن سيد الناس ،فتح الدين محمد بن محمد، عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير، ط١، (دار الجيل، بيروت، ١٩٧٤).

٤. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي جمال الدين ، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، محمد احمد حسب الله، هاشم الشاذلي، (دار المعارف، القاهرة ).

٥. ابودية، عدنان احمد قاسم، المسكوكات الاسلامية بين سنتي ١٢٥-١٣٦ هـ، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الآداب، كلية الآثار، ٢٠٠٤).

٦. ابو عبيد، القاسم بن سلام، الاموال، تحقيق: محمد خليل، (دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٦).

٧. ابو فرحة، صالح رضا ، تغير قيمة النقود وأثره في سداد الدين في الاسلام، رسالة ماجستير،(جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، نابلس – فلسطين، ٢٠٠٥).

٨. ابو يعلى، محمد بن الحسن الفراء، الاحكام السلطانية، تحقيق: محمد حامد، (مطبعة الاعلام الاسلامية، ط٢، قم – الجمهورية الاسلامية الايرانية، ١٩٨٥).

٩. ابو يعلى، محمد بن الحسن الفراء، الاحكام السلطانية، تحقيق: محمد حامد، (مطبعة الاعلام الاسلامية، ١٩٨٥).

١٠. الامين، محسن، اعيان الشيعة، تحقيق: حسن الامين، (دار المعارف، طه، بيروت،١٩٨٠).

١١. البيهقي، احمد بن الحسن ن علي، فتوح البلدان، تحقيق: رضوان محمد رضوان، (دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٩٧٨).

١٢. التفريشي، السيد مصطفى، نقد الرجال، (مؤسسة اهل البيت لأحياء التراث، بيروت،١٩٩٧).

١٣. الجنابي، جنان خضير منصور، المسكوكان الاموية المضروبة بمدينة واسط، رسالة ماجستير، (جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٣).

١٤. حافظ، وفاء عدنان حميد، عبدالناصر ملك، عبدالرحمن ابراهيم حمد، النقود من فجر الإسلام الى نهاية الدولة الاموية (١٣٠-١هـ)، المؤتمر العلمي الاكاديمي الدولي التاسع تحت عنوان "الاتجاهات المعاصرة في العلوم الاجتماعية، الانسانية، والطبيعية"، (اسطنبول ، ٢٠١٨).

١٥. حتاملة، محمد مفلح جادالله، النقود الأموية في متحف الآثار الأردني، رسالة ماجستير، الجامعة الاردنية، كلية الآداب، قسم الآثار، ١٩٨٤).

١٦. حلاق، حسان علي، تعريب النقود والدواوين، ط٢، (دار الكتاب المصري، القاهرة، ١٩٨٦).

١٧. خباية، إيناس، مسكوكات دويلات المغرب الأوسط، رسالة ماجستير، جامعة المسيلة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، الجزائر، ٢٠١٩).

١٨. الدفتر، ناهض عبد الرازق، المسكوكات، (دار السياسة، الكويت، ١٩٨٢).

١٩. الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، (مكتبة لبنان للنشر والتوزيع، بيروت (١٩٩٥).

٢٠. رحاحلة، النقود ودور الضرب في الاسلام في القرنين الاولين ١٣٢هـ٣٦٥هـ / ٧٤٩م:٩٧٥م، ط١، (مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٩).

٢١. رمضان، عاطف منصور محمد، النقود الاسلامية واهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الاسلامية، ط١(مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٨)، ص٣٧٣.

٢٢. الريس، ضياء الدين، عبد الملك بن مروان موحد الدولة العربية، سلسلة اعلام العرب، العدد١٠، (المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٢).

٢٣. زعتري، علاء الدين محمود ، النقود وظائفها الأساسية وأحكامها الشرعية، ط١، (دار قتيبة، دمشق(١٩٩٦)

٢٤. الزهراني، ضيف الله بن يحيى ، زيف النقود الاسلامية، (ط١، ص١٩٩٣).

٢٥. زيدان، جرجي ، تاريخ التمدن الإسلامي، (دار مكتبة الحياة، ١٩٩٧).

٢٦. السامرائي، عبد الجبار محسن، حركة التعريب في عصر الخليفة عبد الملك بن مروان (٦٥-٨٦هـ/٦٨٤ - ٧٠٥م)، مجلة التربية والعلم، العدد٢٢، المجلد١٤، جامعة الموصل، ٢٠٠٧).

٢٧. السيوطي، جلال الدين عبد، تاريخ الخلفاء، (مكتبة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٥٠، ص٨٣٤).

٢٨. الشرباصي، أحمد ، المعجم الاقتصادي الإسلامي، (دار الجيل، ١٩٨١).

٢٩. الصالح، صبحي، النظم الإسلامية، (دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٢).

٣٠. الطيبي، أمين، النقود العربية انتشارها واثرها في اوروبا في القرون الوسطى، مجلة المؤرخ العربي، العدد ١٩، ١٩٨١.

٣١. عبد الوهاب، حسن حسني، النقود العربية في تونس، (مطبعة كتاب الدولة للشؤون الثقافية، تونس، ١٩٦٦)، ص٤٤-٤٣.

٣٢. عمر، أحمد مختار ، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط١، (عالم الكتب، القاهرة ، ٢٠٠٨).

٣٣. العناسوة، محمد ، المسكوكات مصادر وثائقية للمعلومات في التاريخ الإسلامي "دراسة تحليلية للعملات الأندلسية والفاطمية والمرابطية والموحدية في المغرب العربي"، (دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٤٣، العدد ١، جامعة البلقاء التطبيقية، الاردن، ٢٠١٦).

٣٤. الفلاحي، محمد حسين حسن، النقود العربية الاسلامية حتى نهاية العصر الاموي (١٣٢هـ/ ٧٤٩م)، (مجلة العلوم الانسانية، كلية التربية الاسلامية، المجلد٢٢، العدد٣، جامعة بابل، ٢٠١٥).

٣٥. فليح، كريم علي ، النقود قبل وبعد الاسلام حتى نهاية العصر العباسي الاول، (مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، المجلد، العدد ٢٠، جامعة تكريت، ٢٠١٥).

٣٦. الفيروزي، ابادي، القاموس المحيط، ط١، (مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ١٩٨٦).

٣٧. القيسي، ناهض عبد الرزاق، موسوعة النقود العربية الاسلامية، (دار الاندلس للطباعة والنشر،عمان، ٢٠٠٥).

٣٨. الكرملي، محمد، النقود العربية الاسلامية وعلم النميات، (مكتبة الثقافة الدينية، ط٢، القاهرة، ١٩٨٧).

٣٩. الماوردي، علي بن محمد بن حبيب، الاحكام السلطانية والولايات الدينية، (مطبعة مصطفى الباي، القاهرة ).

٤٠. محمد، عبد الرحمن فهمي ، النقود العربية ماضيها وحاضرها،(دار القلم للنشر والتوزيع، القاهرة ،١٩٦٤).

٤١. محمد، عبد الرحمن فهمي ، فجر السكة الاسلامية، (دار الكتب، القاهرة ، ١٩٦٥)

٤٢. محمد، عبد الرحمن فهمي، النقود العربية ماضيها وحاضرها، (المكتبة الثقافية، المؤسسة المصرية العامة، مصر، ١٩٦٤).

٤٣. معطي، علي، النقود العربية الإسلامية، ط١، (دار المنهل اللباني، بيروت، ٢٠٠١)، ص٨١.

٤٤. المقريزي، تقي الدين احمد بن علي، النقود الاسلامية، تحقيق: محمد بحر العلوم، ط٦، (دار الزهراء للطباعة والنشر، بيروت ، ١٩٨٨).

٤٥. النصر الله، جواد كاظم، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ط٢، (بغداد ، ١٩٩٣).

٤٦. اليعقوبي، احمد بن اسحاق، البلدان،تحقيق، محمد امين مناوي، ،محمد علي بيضون، (دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢).